مجلة المناهج المعاصرة وتكنولوجيا التعليم
Print ISSN: - 2974-394X
Official URL: - https://msite.journals.ekb.eg/

تصور مقترح لدور التربية فى مواجهة الإساءة الجنسية بالأطفال (دراسة تحليلية لبعض الصحف المصرية)

إعداد

غدير محمود محمد محمود جوده

تخصص أصول التربية

كلية التربية – جامعة طنطا

مجلة المناهج المعاصرة وتكنولوجيا التعليم
Print ISSN: - 2974-394X
Official URL: - https://msite.journals.ekb.eg/

المحور الأول ـ الإطار العام للدراسة

مقدمة

أظهرت أحدث دراسة قامت بها الأمم المتحدة، أن (مصر) تحتل المرتبة الثانية فى قائمة أكثر الدول التى تتعرض الفتيات و النساء بها للتحرش الجنسى بعد (أفغانستان) بنسبة تصل إلى (٩٩%) ، وقد أصدر المجلس القومى للمرأة بمصر أن (٧٥%) ممن تعرضن للتحرش لم يجدن من ينقذهن مما يعنى أن السلبية أصبحت أمراً معتاداً.[1]

وفى عام ٢٠٠٠ تضمنت تقديرات منظمة العمل الدولية أن (١,٨ مليون) طفل يتعرضون للإستغلال الجنسى فيما يتصل بالبغاء أو إنتاج المواد الإباحية ، وقد أشارت دراسة الأمين العام للأمم المتحدة فى عام (٢٠٠٦م) بشأن العنف ضد الأطفال إلى ما ذكرته منظمة الصحة العالمية من تعرض (١٥٠ مليون) من البنات و (٧٣ مليون) من الأولاد دون الثامنة عشر لجماع جنسى قسرى أو لأشكال آخرى من أشكال الإساءة التى تضمنت إتصالاً جنسياً ، و مما يدعوا إلى الفزع أن هذه الدراسة المتعلقة بالعنف صرحت بأن مرتكبى العنف الجنسى ضد البنات غالباً ما يكون من أعضاء الأسرة الذكور(الاخوة ، أو الاعمام ، أو الأخوال) ، ويليهم فى هذا الصدد أزواج الامهات ، و الآباء ، و أعضاء الأسرة من الإناث.[٢]

مما سبق يمكن التأكيد على أن الإساءة الجنسية إلى الأطفال واقع فعلى وعالمى فالإحصاءات والأرقام السابقة أعطت لنا مؤشراً واقعياً وموضوعياً لحجم الظاهرة ، و هذا بدوره يعطى مشروعية علمية لدراسة موضوع الإساءة الجنسية إلى الأطفال فى مصر ، خاصة وأن المجتمع المصرى ـ مثله مثل المجتمعات الغربية والعربية الآخرى ـ قد بدأ فى السنوات الأخيرة يشهد تنامى لعدد من الحوادث و الجرائم الجنسية ضد الأطفال ، و مما لا شك فيه أن هذه الإساءات ستؤثر بالسلب على صحة ومستقبل الطفل وعلى المجتمع المصرى ككل.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها :

ـ أن الإساءة الجنسية إلى الأطفال أصبحت ظاهرة إجتماعية تهدد أمن المجتمع وأمانه ، و تؤثر على الطفل فى كافة جوانب حياته النفسية والإجتماعية والجسدية والعلمية والأخلاقية.

---

[1] جريدة الأهرام : 13 / نوفمبر / 2015 ، ص 2.

[2] يونيسيف : الإستغلال الجنسى للأطفال فى مختلف أنحاء العالم ، (مترجم : ريودى جانيرو) ، الكونجرس الدولى ، ضد الإستغلال الجنسى للأطفال والمراهقين ، ج 3 ، البرازيل ، 25-28 نوفمبر / 2008 ، ص 1.

ـ على الرغم من وجود العديد من الإحصائيات التى تشير إلى جرائم الإساءة الجنسية إلى الأطفال إلا أن هناك من يرفض دراسة هذا الموضوع بإعتبار أن الإساءة الجنسية إلى الأطفال حالات فردية وليست ظاهرة.

ـ الإساءة الجنسية تحدث للأطفال فى سن مبكر جداً فلم يعد الإغتصاب أو التحرش يقتصر على الفتاه البالغة مكتملة الأنوثة ، فكل الأطفال فى أى سن يمكن أن يكونوا عُرضة للإساءة الجنسية حتى الذكور.

وفى مواجهة هذه مشكلة البحث يتم طرح الأسئلة التالية :

أسئلة الدراسة :

ما دور التربية فى مواجهة الإساءة الجنسية إلى الأطفال ؟ ويتفرع من هذا السؤال الرئيسى الأسئلة الآتية :

١ـ ما هى أنواع وأشكال الإساءة الجنسية إلى الأطفال.

٢ـ ما الأسباب و العوامل التى تؤدى إلى هذه الظاهرة.

٣ـ ما النتائج والتأثيرات المترتبة على هذه الظاهرة.

٤ـ ما التصور المقترح لدور التربية فى مواجهة الإساءة الجنسية إلى الأطفال.

هدف الدراسة :

التعرف على كيفية مواجهة ظاهرة الإساءة الجنسية إلى الأطفال إستناداً إلى واقع هذه الحالات وأسبابها.

أهمية الدراسة

ـ تعالج الظاهرة من منظور تربوى.

ـ تتناول موضوع مهم كحاضر المجتمع ومستقبله متمثلاً فى الشريحة العمرية المهمة ألا وهى الأطفال.

ـ تفتح المجال أمام الباحثين لدراسة أحد جوانب الموضوع بشكل تفصيلى.

مصطلحات الدراسة :

أ ـ التصور المقترح : تخطيط مستقبلى مبنى على نتائج فعلية ميدانية من خلال أدوات منهجية كمية أو كيفية لبناء إطار فكرى عام يتبناه فئات الباحثين أو التربويين [1] بهدف الوصول إلى بعض الجوانب الإجرائية.

---

[1] محمد زين الدين : أساليب بناء التصور المقترح فى الرسائل العلمية ، كلية التربية ، جامعة أم القرى ، السعودية ، 2013 ، ص 6.

مجلة المناهج المعاصرة وتكنولوجيا التعليم
Print ISSN: - 2974-394X
Official URL: - https://msite.journals.ekb.eg/

ب ـ تعريف تحليل المحتوى :

هو أسلوب أو أداه للبحث العلمى يمكن أن يستخدمه الباحثون فى مجالات بحثية متنوعة، وعلى الأخص فى علم الإعلام لوصف المحتوى الظاهر والمضمون الصريح للمادة الإعلامية المراد تحليلها من حيث الشكل والمضمون، تلبية للإحتياجات البحثية المصاغة فى تساؤلات البحث، أو فروضه الأساسية، طبقاً للتصنيفات الموضوعية التى يحددها الباحث وذلك بهدف إستخدام هذه البيانات بعد ذلك إما فى وصف هذه المواد الإعلامية التى تعكس السلوك الإتصالى العلنى للقائمين بالإتصال، أو لإكتشاف الخلفية الفكرية أو الثقافية أو السياسية أو العقائدية التى تنبع منها الرسالة الإعلامية وللتعرف على مقاصد القائمين بالإتصال من خلال الكلمات والجمل والرموز والصور وكافة الأساليب التعبيرية شكلاً ومضموناً، والتى يعبر بها القائمون بالإتصال عن أفكارهم ومفاهيمهم وذلك بشرط أن تتم عملية التحليل بصفة منتظمة، ووفق أسس منهجية ومعايير موضوعية ، وأن يستند الباحث فى عملية جمع البيانات وتبويبها وتحليلها على الأسلوب الكمى بصفة أساسية.[٢]

ـ ويشمل تحليل المحتوى (الكتب، والوثائق، والمنتجات الإبداعية) مثل (النصوص الموسيقية، والأعمال الأدبية، والصور)، بالإضافة إلى (الإعلانات، والمقالات، والإفتتاحيات فى الصحف)، ويتم تحليل هذه النصوص لأسباب كثيرة منها على سبيل المثال : معرفة مستوى الثقة فيما يوجد بداخلها، والتعرف على ثقافة الآخر من خلالها.[١] ومعرفة الأحداث الواقعية التى تحدث بالمجتمع.

ج ـ التعريف الإجرائى للإساءة الجنسية إلى الأطفال :

تعرف الباحثة الإساءة الجنسية إلى الأطفال بإعتبارها : تعرض الأطفال (ذكور/إناث) لأفعال جنسية من قبل أشخاص أكبر أو فى موقع القوة و السلطة بالنسبة لهم، وغالباً لا يستطيعون التعبير عنها أو فهمها بشكل كامل، سواء كانت هذه الأفعال (غير مباشرة) ـ لا تطيل الجسد (بالألفاظ و/أو الإشارات و/أو إساءات إلكترونية كالمحادثات التليفونية و/أو الرسائل و الخطابات التى تحمل مغزى جنسى و/أو تعرضهم لصور إباحية عبر الهاتف المحمول و الإنترنت)، و/أو تصويرهم فى أوضاع مُخلة و مساومتهم عليها ـ أو كانت (مباشرة) أى تصل إلى الجسد سواء كانت طفيفة كملامسة الأعضاء التناسلية لهم أو إجبارهم على ملامستها للجانى، أو عميقة

---

[2] رشدى أحمد طعيمة : تحليل المحتوى فى العلوم الإنسانية ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، 2004 ، ص 73 ، 74.

[1] L.R.Gay, "Educational Research Competencies for Analysis and Application", fourth Edition, Macmillan publishing company, New York, 1992.

كالإغتصاب التام والممارسات الجنسية الشاذة، وزواج القاصرات بالإكراه، وزنا المحارم بالأطفال، والتجارة الجنسية بهم مقابل المال (الدعارة بالأطفال) حيث أن كل هذه الأشكال تتضمن حرمان الأطفال من النمو الآمن النفسى والصحى السليم.

حدود الدراسة :

-تتجه الدراسة الحالية نحو رصد أعداد الإساءة الجنسية إلى الاطفال حتى سن ١٨ سن وفقاً لتحليل محتوى لجريدتى :

-الأهرام : نظراً لكونها أقدم وأعرق صحيفة حكومية وبالتالى فأخبارها لها مصداقية أكبر من غيرها.

-ومن الجرائد الحرة / اليوم السابع : لكونها أكثر توسعاً فى عرضها للحوادث الخاصة بالأطفال.

وذلك بشكل يومى ولمدة عام كامل من (يونيو ٢٠١٥ إلى مايو ٢٠١٦) ، وأستنتجت الباحثة بعد الإنتهاء من التحليل أن هاتين الجريدتين كافيتين فى عرضهما للحوادث الجنسية الخاصة بالأطفال والدليل على ذلك هو رصد عدد كبير جداً من الإساءات الجنسية إلى الأطفال بلغ (٧٦٥) حالة إساءة خلال مدة التحليل (عام فقط).

منهج الدراسة وأداتها :

تستخدم الباحثة من المنهج الوصفى أسلوب تحليل المحتوى بطريقة علمية من خلال

التحليل الكمى للصحف موضوع الدراسة / لمعرفة نسب وتكرارات حوادث الإساءة الجنسية إلى الأطفال فى المجتمع المصرى.

التحليل الكيفى للصحف / لمعرفة الأسباب والعوامل المؤثرة والمؤدية للظاهرة، والآثار الناجمة عنها، ومحللاً كل جوانبها.

الدراسات السابقة :

إنطلق البحث فى تلمس الدراسات والبحوث السابقة ما يساعده على إستجلاء الظاهرة، وتحديد جوانبها، وبخاصة تلك التى تتعلق بموضوع البحث وأهدافه، وقد ساعدت تلك الدراسات والأبحاث فى تحديد أبعاد الظاهرة، ومن المتوقع أن يستفاد منها عند تفسير النتائج التى يتم التوصل إليها.

ويمكن عرض أهم الدراسات والبحوث المتعلقة بموضوع البحث ، وذلك مع الإشارة إلى أهم أهدافها ، وأهم نتائجها ، ويمكن تقسيم الدراسات إلى محورين مع مراعاة البدء بالأقدم عند

العرض على إعتبار أن الجديد يبنى على القديم فى المعرفة الإنسانية ، وهذه الدراسات والبحوث كما يلى :

أ) أولاً ـ الدراسات العربية :

١ـ دراسة فاتن عبدالرحمن الطنبارى (١٩٩٥م) [٢] :

تناولت هذه الدراسة حوادث الأطفال بإعتبارها من أبرز مشكلات الطفولة التى تهتم بها الصحافة فى صحف الأهرام ، والأهرام المسائى ، والوفد ، وأخبار الحوادث ، وقامت الدراسة بتحليل الصحف على مدى ستة أشهر فى الفترة من ١٩٩٤/١/١ حتى ١٩٩٤/٦/٣١ ، وتوصلت إلى طرح الصحف المشار إليها ل (٦٥٤) حادث موزعة بين :

ـ حوادث عارضة للأطفال بنسبة (٤٤,٢%) منها التسمم والغرق.

ـ وحوادث يترتكب ضد الطفل منها : الخطف ، والتعذيب ، والإعتداء الجنسى والذى جاء بنسبة ١٨% من إجمالى الحوادث ضد الطفل.

ـ وحوادث يرتكبها الأطفال وهى السرقة ، والهروب ، والتشرد ، وترويج المخدرات.

وتناولت الدراسة فى سياق التحليل أعمار الأطفال مرتكبى الحوادث ، ومن تُرتَكب ضدهم الحوادث ، كما أوضحت نوع الطفل أى ما إذا كان (ذكر/أنثى) وحالته وقت إرتكاب الحادث أى ما إذا كان منفرداً أم بصحبة أطفال آخرين أو أحد البالغين.

وأظهرت هذه الدراسة أن الإساءة الجنسية إلى الأطفال تشكل (١٨%) من إجمالى الحوادث الموجهة ضد الطفل ، وفيما يتعلق بصفة أو صلة مرتكب الحادث بالطفل الضحية أشارت بأن (٧٥%) من الحوادث يكون الجانى له صلة قرابة بالطفل.

كما حرصت هذه الدراسة على إظهار مدى إيجابية الجريدة فى عرض الحوادث أى ما إذا كانت حريصة على توضيح وجهات النظر حول الموضوع أم تكتفى بالخبر فقط أى إتجاهها سلبى ، وإتضح أن الغالب على تناول الصحف هو الإتجاه السلبى.

وأوصت الدراسة على ضرورة قيام الصحف بدورها فى الكشف عن أى قصور فى أى جهاز من أجهزة الدولة يمكن أن يسهم فى الحث على الحوادث أو الإنحراف لدى الأطفال أو يشكل خطر على حياة الطفل.

* ولقد إستفادت الباحثة من هذه الدراسة :

فى كيفية تناول وتحليل وجدولة المادة الصحفية من جهة.

---

[2] فاتن عبدالرحمن الطنبارى : حوادث الأطفال فى الصحافة المصرية (دراسة تحليلية) ، مجلد بحوث مؤتمر الطفل المصرى بين الخطر والأمان ، فى الفترة من 3-6 إبريل 1995/ ، معهد الدراسات العليا للطفولة بعين شمس ، القاهرة ، ص 388 : 422.

ـ ويلاحظ على هذه الدراسة أنها دراسة قديمة منذ عام (١٩٩٤م) وهذا يعنى أن حوادث الإساءة الجنسية ضد الأطفال ليست جديدة على المجتمع المصرى، بل موجودة منذ زمن قديم ولكنها إزادت بشكل مبالغ فيه فى السنوات الأخيرة.

٢ـ دراسة محمد ضو (٢٠٠٢) [١]

حاولت هذه الدراسة التعرف على حجم ظاهرة العنف ضد الأطفال فى حلب بسوريا وكيفية تشخيص حالات الإعتداء، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها :ـ

ـ حدوث الإعتداء الجنسى بنسبة (٧٣,٥%) والتحرش دون حدوث إعتداء جنسى بنسبة (٢٤,٩%) ، وحدوث حالات قتل فيها الطفل بعد الإعتداء بنسبة (١,٦%).

ـ وبالنسبة لعمر الطفل كانت النسبة (٦%) من عمر (٤-٦ سنوات).

ـ وبالنسبة لعلاقة المعتدى بالضحية كانت بنسبة (٢٢,١%) من المحيط العائلى، ونسبة (٢٨,٩%) كان المعتدى من الجيران، ونسبة (١٦,٤%) من الغرباء، (٣٢,٥%) كان المعتدى من محيط العمل الذى يعمل فيه الطفل.

ـ أن غياب التوعية والثقافة الجنسية فى المجتمع يجعل الكثير من الأطفال يتعرضوا للإعتداء الجنسى دون أن يعرفوا أنهم تعرضوا لإعتداء.

ـ أن الظروف الإقتصادية السيئة، وتأخر سن الزواج، وعدم وجود مراكز لعلاج المعتدى من الناحية النفسية كلها عوامل تؤدى إلى تفاقم هذه الظاهرة.

* وقد إستفادت الباحثة من هذه الدراسة فى :

ـ معرفة أشكال الإعتداء والإساءة التى يتعرض لها الأطفال.

ـ الأعمار الأكثر تعرضاً للإساءة، وصلة الجانى بالأطفال الضحايا.

ـ معرفة أهم الأسباب التى تؤدى إلى الإساءة الجنسية.

ـ بلورة الإطار النظرى والتصور المقترح للدراسة الحالية.

٣ـ دراسة منيرة آل سعود (٢٠٠٥) [١]

وهدفت الدراسة إلى التعرف على ظاهرة الإيذاء الواقع على الأطفال : أنواعه ، أسبابه، وخصائص المتعرضين له، وتَكون مجتمع هذه الدراسة من الممارسين المتخصصين الإجتماعيين والنفسيين والأطباء النفسيين وأطباء الأطفال بمدينة الرياض.

---

[1] محمد ضو : الإعتداءات الجنسية على الأطفال ، دراسة فى مركز الطبابة الشرعية ، سوريا / حلب ، 2002.

[1] منيرة آل سعود : إيذاء الأطفال أنواعه وأسبابه وخصائص المتعرضين له ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، مركز الدراسات والبحوث ، المملكة العربية السعودية/الرياض ، 2006.

ومن أبرز النتائج التى توصلت إليها هذه الدراسة :-

- الإيذاء البدنى هو أكثر أنواع الإيذاء الذى يتعرض له الطفل، يليه الإهمال والإيذاء الجنسى.
- أبرز صفات أسر الأطفال المتعرضين للإيذاء (الأسر المفككة، وذات الدخل المنخفض).
- وأسباب تعرض الأطفال للإيذاء تعود لوجود مشكلات أسرية بين والدى الطفل.

* وإستفادت الباحثة من هذه الدراسة :

معرفة أشكال وأنواع الإيذاء الذى يتعرض له الطفل، والأسباب التى تساعد على إيذائه.

٣- دراسة جسبيرسن أشلى وآخرون (٢٠٠٩) [1]

بعنوان : تاريخ الإعتداء الجنسى بين البالغين من مرتكبى الجرائم الجنسية وغير مرتكبى الجرائم الجنسية : (تحليل مجمع).

وتهدف هذه الدراسة إلى دراسة العلاقة بين التاريخ الجنسى والإعتداء الجنسى المخالف، مثل أن الأفراد الذين تعرضوا للإيذاء الجنسى وهم أطفال يكونوا أكثر إحتمالاً فيما بعد بالمشاركة فى الجرائم الجنسية، وتم عمل مقارنة لتاريخ الإعتداء الجنسى بين البالغين من (مرتكبى الجرائم الجنسية وغير مرتكبى الجرائم الجنسية) بين معدلات الإساءة الجنسية بصفة خاصة وسوء المعاملة بصفة عامة لتقرير ١٧ دراسة وتتضمن (١٠٣٧) من مرتكبى الجرائم الجنسية، (١٧٦٢) من غير مرتكبى الجرائم الجنسية، وأيضاً بحث الأشكال المختلفة للإساءة وسوء المعاملة فى ١٥ دراسة ومقارنة بين مرتكبى الجرائم الجنسية ضد البالغين وعددهم (٩٦٢) ومرتكبى الجرائم الجنسية ضد الأطفال وعددهم (١٣٣٤) ، لمعرفة إذا كانت جمعية المُسيئين جنسياً أكثر إساءتهم ضد الأطفال.

وقد توصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية :-

- وجود معدلات أعلى فى تاريخ الإعتداء الجنسى بين مرتكبى الجرائم الجنسية بين البالغين أكثر من الذين لم يرتكبوا الجرائم الجنسية.
- كان هناك إنخفاض كبير فى معدل إنتشار تاريخ الإعتداء الجنسى بين مرتكبى الجرائم الجنسية ضد البالغين بالمقارنة مع مرتكبى الجرائم الجنسية ضد الأطفال.
- من المرجح أن مرتكبى الجرائم الجنسية تعرضوا لإعتداء جنسى وهم أطفال من غير مرتكبى الجرائم الجنسية، ولكن ليس من المرجح أن تم تعذيبهم جسدياً.

---

[1] Jespersen, Ashley F.; Lalumiere, Martin L.; Seto, Michael C: "Sexual Abuse History among Adult Sex Offenders and Non-Sex Offenders: A Meta-Analysis", Child Abuse & Neglect : The International Journal, (vol 33, Mar2009), p 179-192.

مجلة المناهج المعاصرة وتكنولوجيا التعليم
Print ISSN: - 2974-394X
Official URL: - https://msite.journals.ekb.eg/

* وقد إستفادت الباحثة من هذه الدراسة :

فى معرفة الأسباب التى تؤدى إلى إرتكاب الجرائم الجنسية ومنها التعرض للإعتداء الجنسى عند الطفولة ، وهذا يؤكد على أهمية التوعية للأطفال حتى لا يكونوا كذلك عند البلوغ.

المحور الثانى ـ أشكال وأنواع الإساءة الجنسية إلى الأطفال :

الإساءة الجنسية لها عدة أشكال وأنواع مثل (التحرش، الإغتصاب، هتك العرض، لواط ، سحاق، إساءة جنسية إلكترونية) وفيما يلى توضيح أوجه التشابه والفرق بين كل منهم كالتالى :

١ـ أوجه الشبه :

أ ـ كل أنواع الإساءات الجنسية السالفة (التحرش، وهتك العرض والاغتصاب، لواط ...إلخ) فيها خدش لحياء الاطفال، و تسبب لهم إفاقه جنسيه مبكره، وتؤدى بهم أحيانا إلى مُعاناه و أذى نفسى، و/أو إجتماعى، و/أو جسمى و/أو جنسى فى المستقبل، كما أن فعلها فيه تعدى على كرامه الطفل و شرفه و حريته....الخ.

ب ـ معظم هذه الإساءات تحدث بالإستدراج وإستغلال السلطة، وإستخدام القوة والتهديد الذى ينتفى معه (رضاء المجنى عليه/ها).

ج ـ كل الجرائم السالفة لا تعترف بموافقة الطفل/ة على العلاقة الجنسية لأن موافقتهم لايعتد بها حتى الوصول إلى السن القانونى.

د ـ السلوك الجنسى لكل من (التحرش وهتك العرض والإساءة الجنسية الإلكترونية) قد يقع من نفس جنس المجنى عليه أو من جنس مغاير له، وكذلك كل منهم لا يتطلب الإتصال الجنسى الكامل، ولا يشترط أن يترك الفعل آثراً بجسم الضحيه، ففى هذه الجرائم قد يكون الجانى عاجز جنسياً، ولكنه يصدر عنه بعض الإساءات الجنسية البسيطة من لمس طفيف وعبارات إباحية .... دون حدوث مواقعة كاملة أو حدوث إيلاج.

هـ ـ كل من الإغتصاب و الزنى يشترط الوطء فى الموضع الطبيعى (القُبل) للمرأة أو الفتاه، (أى يشترط علاقة بين أنثى و ذكر كى يصبح إغتصاب إذا كان بالإكراه أو يصبح زنا إذا كان بمحض إرادة الفتاه البالغة).

٢ـ أوجه الإختلاف :

التحرش	هتك العرض	الإغتصاب	اللواط	السحاق	الإساءة الجنسية الإلكترونية

مجلة المناهج المعاصرة وتكنولوجيا التعليم
Print ISSN: - 2974-394X
Official URL: - https://msite.journals.ekb.eg/

- له درجات سلوكية مختلفة فقد يكون لفظى أو سمعى أو جسدى. (أى لا يشترط أن يمس الجسم).	- يشترط أن يمس الجسد. فلا هتك عرض بالأقوال والإشارات. - ويعتبر هتك عرض إذا وقع على المرأة من الدبر.	يقع على الأنثى فقط. - (والوطء فيه يكون فى الموضع الطبيعى للمرأة أو الفتاه /القُبل).	يقع من رجل على رجل.	يقع من أنثى على أنثى.	تكون غير مباشرة (لا تستلزم مس الجسد) لوجود جهاز يفصل دائماً بين الجانى والضحية سواء كان هذا الجهاز محمول أو كمبيوتر أو غيره.

*ولمزيد من التفاصيل عن أنواع الإساءة الجنسية يمكن الرجوع إلى أصل العمل.

المحور الثالث ـ العوامل والأسباب المؤدية للإساءة الجنسية إلى الأطفال

ترجع الإساءة الجنسية إلى الأطفال للعديد من الأسباب من بينها :

١ـ الفقر وعلاقته بالإساءة الجنسية إلى الأطفال :

فالفقر يدفع كثير من الأطفال للعمل فى سن مبكر أعمال هامشية (كبائع مناديل، أو سايس ، أو سائق توك توك ....إلخ) مما يساعد على سهولة إستدراجهم وإستغلالهم جنسياً.

٢ـ البطالة وعلاقتها بالإساءة الجنسية إلى الأطفال :

فالبطالة تفرز فى العادة فراغاً، **والفراغ** عندما يتراكم يصبح عبئاً على الفرد ولا يتمكن من إستثماره أو توظيفه، ويكون نقمة بدل من أن يكون نعمه، والفرد هنا يكون أكثر توتراً، وأكثر قابلية للإثارة والإستثارة والإستعداد للإنحراف.[1]

فالشاب الذى يعانى من البطالة يعانى من نقص المال والشعور بالضياع واليأس من المستقبل، حيث يرى أن الزواج أصبح حلم بعيد المنال، فالبطالة تؤثر فى نفس الشاب الذى يعانى منها، فقد تحول البطالة الشاب إلى مجرم نفسه مريضه، فالشاب لديه رغبات مكبوتة لا يعرف كيف يخرجها وهو بلا مال ولديه أوقات فراغ، وأول ما يندفع إليه وهو فى هذه الحالة هو الإجرام الجنسى حيث يعتقد أنه من حقه أن يأخذ نصيبه من الدنيا بالإغتصاب أو الزنا أوهتك العرض، حسب تربيته، و نظرته للأمور.

وفى دراسه سوسيولوجية (إستطلاعيه) قام بها المركز المصرى لحقوق المرأة، حول أهم أسباب التحرش الجنسي بالفتيات والنساء وذلك من خلال ثلاث رؤى لعينه الدراسه التي أجرت عليها

---

[1] أحمد حويتى و آخرون : علاقة البطالة بالجريمة والإنحراف فى الوطن العربى ، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ،الرياض ، 1419هـ / 1998م ، ص 40.

المسح ، وأظهرت نتائج الدراسه أسباب التحرش الجنسى من وجه نظر المصريات أن (٧٠,٨%) يؤكدن أن سوء الأحوال الإقتصادية وبطالة الشباب تأتى فى مقدمة الأسباب التى أدت إلى ظهور مشكلة التحرش الجنسى وتزايدها فى المجتمع المصرى، كذلك ترى الغالبية من الأجنبيات (٥٩,٦%) أن السبب يعود إلى سوء الحالة الإقتصادية ومشكلة البطالة، أما الذكور فيرى (٦٣,٠%) إلى أن ذلك يرجع إلى سوء الأحوال الإقتصادية والبطالة.[2]

٣- القصور الأسرى وعلاقته بالإساءة الجنسية إلى الأطفال

ويتمثل القصور الأسرى فيما يلى :-

أ- المعاملة القاسية :

بعض الأسر أحياناً لم تقدم التربيه الصحيحة لأبنائها بأن تقدم الرعايه والعطف والحنان اللازمين لهم، وقد يعاملونهم معاملة جافة، وقاسية خاصة فى أسلوب الحوار، مما يولد حاجز بين الأبناء والوالدين فبالتالى إذا ما تعرض الأطفال لإساءات جنسية من قبل الغير فأنهم لا يستطيعون إخبار والديهم خوفا منهم، أو خوفا من القائم بالإساءه، ولخوف الفتاه من أن يقوم أهلها بمنعها من الخروج، أو رغبه الطفل فى الإستمرار تعويضاً عن التصدع المعنوى والحرمان العاطفى الذى يشعر به فى محيط أسرته.

ويزداد إحتمال صدور سلوك العنف من الأطفال الذين يتعرضون لقسوة المعاملة أو عدم الإتساق فى المعاملة، كما يرتبط نمط التفاعل بين الأم والطفل (من الطفولة المبكرة فصاعداً)، الذى يتسم بسوء المعاملة والإكراه، وعدم وجود علاقة وجدانية حميمة بإستمرار السلوك الجانح عبر مراحل الحياة لدى الأطفال الذكور بوجه خاص، وبأنماط الإضطراب الوجدانى، وإضطراب التوافق الإجتماعى لدى الإناث.[1]

ب - التدليل والتقبيل الزائد عن حده :

على عكس الفقرة السابقة ، فالتقبيل الزائد عن الحد سواء كان بين الزوجين أو حتى تقبيل الأب أو الأم لأحد الأبناء أو البنات بصورة مبالغ فيها فيتعود الأخير على هذا النمط من الحنان، فإذا فقده طلبه ، فيكون عرضه للتحرش وفريسه سهلة عند غياب الأم أو الأب [2]، وكذلك أيضاً فالتدليل الزائد عن الحد من أهم الأخطاء المرتكبة خلال التربية وأكثرها شيوعاً لأنه يضعف شخصية

---

[2] رشا محمد حسن : غيوم فى سماء مصر التحرش الجنسى من المعاكسات الكلامية حتى الإغتصاب ، المركز المصرى لحقوق المرأة ، ط 1 ، القاهرة ، 2008 ، ص 95 ، 96.

[1] McFayen-Kelchun, S.A., Bates, J.E., Dodge, K A. and Pettit, G.S., Patterns of Change in Early Childhood Aggressive-Disruptive Be- havior : Gender Differences in Prediction From Early Coercive and Affectionate Mother – Child interaction, Child Develop- ment, 1996, pp. 2417-2433.

[2] غادة لطفى فى نهاد أبو القمصان : التحرش الجنسى وكيفية مواجهته ، المركز المصرى للمرأة ، القاهرة ، د.ت ، ص 91.

الأبناء ويفسدهم، وقد يؤدى إلى ضياع مستقبلهم حيث أنهم لا يستطيعون التصدى لعقبات الحياة، لأنهم إعتادو على الدلال الزائد وتلبية طلباتهم على الفور.

* ونلاحظ من النقطتين السابقتين (٥ ، ٦) : أن فى تربية الأبناء الشئ الذى يزيد عن حده ينقلب ضده، لذلك فخير الأمور الوسط لا قسوة زائدة، ولا إهتمام مبالغ فيه، (أى التوسط بين الشدة واللين).

ج ـ ضعف شخصية الأبناء وسلب حريتهم :

حيث أن التدخل الكامل فى حياة الأبناء سيخلق منهم شخصيات مهزوزة غير قادرة على تحمل المسؤولية، ولذلك فإعطاؤهم قدر معتدل من الحرية سيضمن سلامتهم فى مراحل متقدمة من عمرهم ويجعلهم قادرين على إتخاذ القرارات الصائبة ومواجهة التحديات، والقدرة على الدفاع عن أنفسهم، دون الخوف من المعتدى.

د ـ نقص التوعية الجنسية المطلوب توافرها لدى الأبناء :

كثيراً من الآباء والمربين يصيبهم الإرتباك عندما يلح الطفل أوالمراهق فى السؤال عن الأمور الجنسية والتى يعتبرها طبيعية، ويحيط الخجل بموضوع الجنس و الحذر من التحدث عما يتعلق به مما يؤدى إلى لجوء الأطفال والمراهقين إلى وسائل آخرى (كالإنترنت أو الأصدقاء) للحصول على إجابات لأسئلتهم، وقد يتم توضيح الأمر لهم بشكل ممارسة شاذة من منطلق حب الإستطلاع وبالتالى يجد لتلك الممارسة لذه وتصبح لديه عاده، أو التعرف علي تلك الممارسات الشاذه عبر المواقع الإباحيه والأفلام اللا أخلاقيه، وبالتالى الإعتماد على معلومات من مصادر خاطئة سراً خوفا من غضب الآباء والمربين يؤدى إلى عواقب وخيمة، وقد ينكشف أمرهم و لكن بعد وقوع المحذور، أو لا ينكشف أمرهم و بالتالى يستمر التعاطى الخاطئ للمعلومات، أو الإستمرار فى العلاقات الجنسيه المنحرفة و الشاذة.

وتوصلت دراسة إكرام يونس [1] لمعرفة آراء مجموعة من الأمهات المصريات عن التربية الجنسية للأبناء وجاءت أكثر إعتراضات الأمهات على مناقشة التربية الجنسية فى الإجابات التالية :

ـ أن التربية الجنسية لا تتفق مع الدين والقيم الإجتماعية (عيب وحرام).

ـ أنها ثقافة غريبة و دخيلة على مجتمعنا.

---

[1] إكرام يونس السعيد يونس : برنامج إرشادى لتنمية وعى الامهات بالتربية الجنسية وعلاقته بالإضطرابات السلوكية لأطفالهن : رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة القاهرة ، كلية رياض أطفال ، قسم العلوم النفسية ، 2014 ، ص 99 ، 100.

ـ نوع من الإنحلال والتسيب للأطفال والمراهقين، وأن إعطاء معلومات جنسية للأبناء ضار بهم ، (مانفتحش عنيهم على الكلام ده وهما صغيرين).

ـ عالم الجنس عالم خاص، والأمور الجنسية أمر فطرى وطبيعى والأبناء سيعرفون المعلومات حتماً وبمفردهم فنحن لم يعلمنا أحد المعلومات الجنسية.

ـ كما أن تساؤلات الأطفال المحرجة تشعرهم بالحرج لأنهم متصورين أنه يطلب البحث فى العلاقات الجنسية.

ـ لا يجوز التحدث عن هذه الأمور إلا بعد أن يكبروا ... ويدخلوا مرحلة الزواج، وأنه كلما أخفينا عنهم المعرفة الجنسية عاشوا أطهاراً.

ـ أيضاً المعلومات الجنسية لدى الأمهات قليلة عن هذه الموضوعات مثل الأعضاء الجنسية والإجابة عن تساؤلات الاطفال، وغيرها من موضوعات التربية الجنسية وأنهم لم يتلقوا أى نوع من التربية الجنسية.

* كل هذا وإن دل إنما يدل على مدى النظرة التربوية العقيمة والضيقة فى تربية الابناء، التى تخلق منهم شباباً مكبوتاً معقداً، يستمد معلوماته الجنسية من الإنترنت والأصدقاء... بشكل خاطئ مما يتسبب فى حدوث الكثير من المشاكل الأخلاقية والجرائم الجنسية فيما بعد، وعليه فالإساءات والإنحرافات الجنسية التى يقع فيها الأبناء سببها الأساسى هو الأسرة، لعدم قدرتها على التوعية اللازمة لأبنائهم والتى تضمن حمايتهم وسلامتهم، فالأسرة هى التى تخلق طفلاً جاهلاً، وآخر واعياً كلاً حسب توعيته وتربيته الجنسية.

٤) القصور فى التعليم

ويتمثل القصور فى التعليم فى النقاط التالية :

أ- التسرب وعلاقته بالإساءة الجنسية :

التسرب يؤثر على المجتمع ككل فالمتسرب هو أمى صغير ، لأن التسرب من التعليم إرتداد للأمية ، وبالطبع زيادة ظاهرة أطفال الشوارع ، فالطلبة حينما يتسربون من التعليم ولا يجدون رعاية من الوالدين يخرجون إلى الشارع ويختلطون بالمشبوهين ، ويضاف إلى ذلك أن المتسرب لا يجد سوى القليل من فرص العمل التى غالباً ما تكون من النوع الذى يعطيه دخلاً محدوداً، وهذا بسبب قلة خبراته وضعف إعداده المهنى ، مما يدفعهم إلى الإنخراط فى عالم الجريمة حيث

تدفعهم إضطراباتهم النفسية من الشعور بالنقص والقلق والحرمان وفقدان الثقة بالنفس إلى محاولة إثبات الذات عن طريق الإتجاه للإدمان والإغتصاب والسرقة....[1]

ووفقاً لبيانات التربية والتعليم ، بلغت نسبة التسرب ٠,٦% من إجمالى المقيدين فى المرحلة الإبتدائية (٠,٧% للذكور ، ٠,٥% للإناث) بينما بلغت فى المرحلة الإعدادية ٤,٥% (٤,٤% للذكور ، ٤,٦% للإناث) من إجمالى المقيدين لعامى (٢٠١٤/٢٠١٣ ، ٢٠١٥/٢٠١٤) على التوالى.[2]

ب ـ ظاهرة الدروس الخصوصية وعلاقتها بالإساءة الجنسية :

تعتبر ظاهرة الدروس الخصوصية أحد أهم السلبيات الناتجة عن القصور فى المنظومة التعليمية فى مصر، سواء كانت الدروس داخل (المنزل أو المدرسة) ، فهى إلى جانب ماتسببت فيه من تعود الطالب على الإعتمادية والإتكالية، وكثرة الأعباء الإقتصادية على أولياء الأمور، وتراجع أهمية المدرسة .... إلخ فهى ساعدت المعلم فى أحيان كثيرة على الإنفراد بالطلاب والتلاميذ بعيداً عن رقابة الأسرة أو الإدارة المدرسية بعد إنتهاء اليوم الدراسى، وقد يترتب على ذلك سهولة الإستغلال الجنسى للطلاب والتلاميذ.

ويبدوا أن التعليم الثانوى الفنى أكثر تعرضاً لهذا النوع من الإساءة الجنسية فقد تم رصد حالات إعتداء على فتيات هذا التعليم دون سن ١٨ سنة، وتصويرهن أفلام فيديو لتداولها، على يد مدرس لهن بالمدرسة وحين تم إستجواب هذا المدرس أفاد بأن هذه المقاطع لا تعلم الفتيات عنها شيئاً وأنه كان يستدرجهم لحجرة النشاط الرياضى بالمدرسة بعد اليوم الدراسى، حيث كان يعطيهم (دروس تقوية) ويضع التليفون أمامه بحيث لا يرونه وحين سئل هذا المدرس عن أماكن مواقعته للفتيات أجاب بأن ذلك كان يتم كثيراً فى منازلهن حيث تغلق الأسرة عليهم الحجرة أثناء الدرس كما أفاد فى مضمر الدفاع عن نفسه أن هؤلاء الفتيات لسن فوق مستوى الشبهات وأن ماحدث منه على مدى عام ونصف كان مجرد تهور وطيش وإشباع رغبة وقد رصدت النيابه له تداول إسطوانة مدتها ١٢٠ دقيقة تضم مشاهد فاضحة والجدير بالذكر أنه مدرس إقتصاد تجارى وإحصاء متعاقد بالحصة لمدة عام.[1]

*والواقعة السابق عرضها لها الكثير من الأبعاد فالمسئ مدرس شاب متعاقد بالحصة مما يعنى أنه فى وضع سلطة على من يدرس لهن، ولكنه فى ذات الوقت فى وضع غير ثابت يمكن أن

---

[1] عبد الله سهو الناصر : التسرب من التعليم –الطريق المفتوح نحو عمل الأطفال، دائرة المكتبة الوطنية، عمان، 2014 ، ص 31 ، 32.

[2] الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء : بيان صحفى بمناسبة اليوم العالمى لحقوق الطفل، القاهرة ، 2016.

[1] جريدة الأهرام : 13 يناير 2007 ، ص 15.

يفصل فى أى وقت، إضافه إلى أن فتيات التعليم الفنى ينظرن لأنفسهم عادة نظرة دونية حيث لا ينتظر هن سوى الحصول على الدبلوم والبقاء فى المنزل، ففرص العمل أمامهن محدودة وكذا أمر الإلتحاق بالتعليم الجامعى.

وإلى جانب التعليم الفنى فهناك أيضاً التعليم المشترك (المدارس المشتركة)...

ج ـ التعليم المشترك وعلاقته بالإساءة الجنسية :

تحوى المدارس المشتركة بداخلها العديد من المشاكل الأخلاقية ، خاصة فى ظل تواجد طلبة وطلاب فى مرحلة المراهقة داخل نفس المدرسة وهذا ما توصلت إليه نتائج عدة دراسات فى هذا المجال ؛ منها على سبيل المثال : دراسة أشرف عبدالمنعم [2] لبعض مشكلات التعليم المختلط بالمرحلة الثانوية، وقد أُجريت هذه الدراسة على عينة عشوائية من مدارس التعليم الثانوى المختلط، وعينه عشوائية من المسؤولين والمُعلمين والأخصائيين الإجتماعيين بلغ عدد أفرادها الذين أجابوا على الإستبانة ٧٢٣ فرداً، وعينة من الطلاب والطالبات تم إختيارها عشوائياً بلغ عدد أفرادها ٩٣٩ طالباً وطالبة، وقد تبين من نتائج هذه الدراسة ما يلى :

ـ كثرة تعرض الطالبات إلى مضايقات من جانب الطلاب.

ـ مغالاة الطالبات فى الزينة والتبرج.

ـ الإقلال من صفة الحياء لدى الطلاب والطالبات.

ـ إنحراف سلوك الطلاب والطالبات، والإساءة فى السلوك داخل المدرسة وخارجها.

ـ زيادة تفكير الطلاب والطالبات فى الأمور الجنسية.

ـ إنشغال كل من الطلاب والطالبات بالجنس الآخر، مما يشتت تفكيرهم ويؤثر على مستواهم الدراسى.

ـ قيام علاقات جنسية بين الطلبة والطالبات.

ـ إستخدام الطلاب للألفاظ القبيحة ذات المغزى الجنسى فى محادثتهم، ورسم بعض الرسوم ذات المغزى الجنسى على جدران المدرسة ودورات المياة.

ـ كثرة إنتشار الكتب والقصص والصحف والمجلات المبتذلة بين الطلاب والطالبات.....هذا إضافة إلى الكثير من المشاكل الإجتماعية والأخلاقية والمدرسية الآخرى.

---

[2] أشرف محمد عبدالمنعم محمد على : بعض مشكلات التعليم المختلط بالمرحلة الثانوية (دراسة ميدانية بمحافظة الدقهلية) ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة المنصورة ، 1990.

مجلة المناهج المعاصرة وتكنولوجيا التعليم
Print ISSN: - 2974-394X
Official URL: - https://msite.journals.ekb.eg/

و على سبيل المثال : قام عدد كبير من أولياء أمور طالبات مدرسة ثانوية بمحافظة الفيوم بتقديم مذكرة إلى محافظ الفيوم ، بتعرض بناتهن للتحرش داخل المدارسة ، بسبب وجود طالبات مع طلاب فى الفترة المسائية نفسها، مطالبين بنقل الفصل الخاص بالبنين إلى مدرسة آخرى. [1]

هذا إضافة إلى كثير من الأسباب والعوامل التى ساعدت فى إنتشار الإساءة الجنسية كالإستخدام السئ للإنترنت وكثرة المواقع الإباحية، والإعلام الفاسد، وقلة الوعى الدينى، وغياب الأمن، وإدمان المخدرات .... إلخ ويمكن الرجوع إلى أصل العمل لمزيد من التفاصيل حول الأسباب المؤدية إلى الإساءة الجنسية إلى الأطفال.

المحور الرابع ـ التاثيرات المترتبة على الإساءة الجنسية إلى الأطفال

يترتب على الإساءة الجنسية الكثير من النتائج التى تؤثر سلباً على صحة الطفل ونموه ونفسيته وأخلاقه، وفيما يلى عرض لبعض التأثيرات المترتبة على الإساءة الجنسية إلى الأطفال كالتالى :

١ـ الغضب الشديد و التوتر من زيارة أو إقتراب من يقم بالتحرش أو الإساءة.

٢ـ الترقب و الخوف من إقتحام الأهل لعزلة الطفل.

٣ـ أفكار إقتحامية و ردود أفعال عصبية.

٤ـ خجل جنسى ذاتى أو فهم جنسى مبكر.

٥ـ موت الإحساس بالطفولة.

٦ـ الأرق أو النوم الزائد مع الكوابيس والأحلام المزعجة (إضطرابات النوم).

٧ـ الإبتعاد عاطفياً عن أى شئ يذكرهم بالواقعة ، وقد يتجنبوا الأشخاص و الأماكن التى تعرضوا فيها للإساءة الجنسية.

٨ـ الشعور بالخزى والخجل، وقد ترتفع مشاعر الخزى بعملية الإكتشاف للإساءة، عندما يتعرض الطفل إلى الفحص العلنى (الطبى) وفى هذا الوقت تصبح الإساءة معروفة لدى أعضاء الأسرة، وللعاملين فى الخدمة الوقائية للطفل، وللمسؤولين عن تنفيذ القانون، مما يجعلهم يخفون أنفسهم عند الحديث عن الإساءة.

٩ـ رائحة وإفرازات غير طبيعين من المناطق الحساسة.

١٠ـ الحكة فى منطقة الرقبة والمناطق الحساسة.

١١ـ آلم يصاحب إستخدام دورات المياه أو الجلوس أو المشى.

---

[1] جريدة الأهرام : 1 / ديسمبر / 2015. http://www.youm7.com/2470346

مجلة المناهج المعاصرة وتكنولوجيا التعليم
Print ISSN: - 2974-394X
Official URL: - https://msite.journals.ekb.eg/
Egyptian Knowledge Bank
بنك المعرفة المصري

١٢ـ وجود دم مع التبرز أو التبول.

١٣ـ دلالات على عدوى وإلتهابات و فطريات.

١٤ـ ملابس داخلية ملطخة بالدماء.

١٥ـ وجود آثار لسائل منوى (شئ كالزلال بالملابس الداخلية للطفل).

١٦ـ رغبة الطفل فى هرش أعضائه بشكل متكرر.

١٧ـ يعانى الطفل من صعوبة فى المشى أو الجلوس أو القدرة على حركة الجسم كالسابق.

المحور الخامس ـ نتائج الدراسة التحليلية :

فى هذا المحور يتم عرض نتائج الدراسة التحليلية من خلال تحليل محتوى لجريدتى الأهرام واليوم السابع بشكل يومى فى الفترة الزمنية من (يونيو ٢٠١٥ إلى مايو ٢٠١٦) كالتالى :

أنواع وتكرارات ونسب الإساءات الجنسية بالأطفال.

المسلسل (م)	نوع الإساءة	التكرار (ت)	النسبة المئوية (%)
١	التحرش الجنسى بأنواعه ومحاولاته	٢٤٣	% ٣١,٧٦
٢	اللواط ومحاولاته	١٦٤	%٢١,٤٣
٣	الإساءة الجنسية الإلكترونية	١٤٥	%١٨,٩٥
٤	الإغتصاب ومحاولاته	١٢٥	%١٦,٣٣
٥	زنا المحارم ومحاولاته	٣٣	%٤,٣١
٦	زواج القاصرات	١٥	%٢
٧	دعارة الأطفال ومحاولاتها (التجارة الجنسية بالأطفال مقابل المال)	١٤	%١,٨٣
٨	السحاق ومحاولاته	٧	%٠,٩١
٩	هتك العرض	٣	%٠,٣٩
١٠	مواقعة جنسية غير كاملة	٣	%٠,٣٩
١١	إساءات جنسية لم يوضح نوعها	١٣	%١,٧

التعليق على الجدول :

ـ بالنسبة للإساءات التى لم يوضح نوعها كما ذكر فى الجدول السابق، هى إساءات لم توضح الجريدة نوعها هل هى إغتصاب بالأطفال الإناث، أم إساءات لواط بالذكور، أم تحرش خارجى فقط ، أم هتك عرض....إلخ ، (فلم يحدد جنس الأطفال الضحايا ذكور أم إناث لتحديد نوع الإساءة بشكل صحيح).

ـ يلاحظ من الجدول السابق أن أعلى نسبة للإساءات الجنسية تتمثل فى التحرش ، وربما يرجع ذلك لسهولة إرتكابة مقارنة بالإغتصاب. (فالإحتكاك أو لمس الضحايا وسط الزحام يعد أمراً سهلاً وهو ما نلمسه بالشارع المصرى خاصة وسط الزحام فى وسائل المواصلات وفى أوقات الأعياد والمناسبات).

ـ كما يلاحظ أن ممارسة اللواط ثانى أعلى نوع من الإساءات الجنسية، مما يشير إلى أن حتى الأطفال الذكور فئة مستهدفة ويجب شمولهم بالتوعية الجنسية، وقد يرجع إنتشار اللواط إلى زيادة المواقع الشاذة الإباحية والجواز المثلى فى الفترة الأخيرة.

هذا إلى جانب العديد من النتائج التى توصلت إليها الدراسة التحليلية كما يلى :

ـ كانت أعلى المحافظات فى حالات الإساءة محافظتى القاهرة بنسبة (٢٧,٧٥%) ، والجيزة بنسبة (١١,٨٥%) من إجمالى عدد المحافظات التى حدثت فيهم الإساءات الجنسية على الأطفال ، وقد يرجع ذلك إلى

أ) أنهما محافظات كبيرة ومزدحمة وبالتالى فيخرج منها أخبار كثيرة.

ب) أنهما محافظات فى دائرة الضوء حيث تتمركز فيها الصحف، وبالتالى يسهل الحصول على الأخبار والترويج لها.

ـ أكبر نسبة للأماكن التى حدثت فيها الإساءات الجنسية كانت داخل المنازل بنسبة أكثر من (٢٠%) من إجمالى الأماكن التى حدثت فيها الإساءات، بما يشير إلى إفتقار الأمان الكافى داخل الأسرة ، والإهمال الشديد بداخلها.

ـ يلى المنزل من حيث أعلى نسبة للأماكن التى حدثت فيها الإساءات الجنسية (الشارع والفيس بوك)، كلاهما يمثل نسبة أكثر من (١٠%) من أجمالى الأماكن، وهى نسبة مرتفعة تشير أيضاً إلى إفتقار الأمن والأمان بالشارع المصرى، وإذا كان الفيس بوك يشير إلى الإساءة الإلكترونية، فالشارع يشير إلى الإساءة المجتمعية.

ـ كما كشفت نتائج الدراسة التحليلية أن كل الفئات العمرية عرضة للإساءة الجنسية بالأخص الفئة العمرية من (١٣ : ١٥ سنة) بنسبة (٢٢%) أى حوالى خمس العينة، وقد يرجع ذلك إلى الإكتمال الأنثوى للفتاه فى هذا العمر فيصبحوا مثيرين أكثر من غيرهم من صغار السن، إضافة إلى أن هذا العمر هو عمر (المراهقة) ويكثر فيه الإختلاط بين الفتاه والصبى، والتحدث معاً عبر (الفيس والواتساب)، وما شابه ذلك من وسائل التواصل الإجتماعى، هذا وقد يتطور الأمر للخروج معاً

أحياناً إذا سنحت الظروف بذلك، وهذا الإختلاط من غير رقابة يؤدى إلى كثير من المشاكل الجنسية.

- وكشفت النتائج أن العاطلين كانوا أعلى نسبة من الجناه المعتدين على الأطفال بنسبة (٩,٤٥ % من إجمالى الجناه) وهذا منطقى، من حيث ليس لديهم دخل يستطيعون به تأسيس بيت، وبناء أسرة سعيدة، أى أنهم لايستطيعون الزواج وبالتالى فهم يستسهلون الإعتداء الجنسى الذى لا يحتاج إلى مال أو مسؤولية، وفى نفس الوقت يفرغ شهوتهم الجنسية، فإعتدائهم هُنا ينتج من الحرمان والإحباط، والفراغ مما يدفعهم إلى تفريغ طاقتهم فى الإعتداء على الأطفال (طاقة عدوانية).

- هذا إلى جانب أن نسبة كبيرة جداً من الجناه كانوا من أقارب ومعارف الطفل بنسبة (٢٩,٨٥%).

- وتمثلت نسبة حالات القتل للأطفال الضحايا بعد الإعتداء الجنسى عليهم حوالى (٤,٣٤%) من إجمالى الضحايا.

المحور السادس - التصور المقترح لدور التربية فى مواجهة الإساءة الجنسية إلى الأطفال :

أولاً- منطلقات التصور المقترح :

منطلقات التصور المقترح مستمدة من الإطار التحليلى والنظرى للدراسة كالتالى :

١- أن أغلبية الأطفال الذين تم الإعتداء الجنسى عليهم كان السبب فى ذلك يرجع إلى سوء التربية وقله التوعية والرعاية سواء للطفل الجانى/أو الضحية.

٢- نقص المعلومات والمعارف لدى الأسرة، الخاصة بإكتشاف حدوث أى تغير فى سلوكيات أو شخصية الطفل.

٣- المشكلات الإقتصادية والإجتماعية من (فقر/بطالة/تأخر سن الزواج...إلخ) التى تعانى منها الأسرة كانت سبب كبير فى حدوث كثير من المشكلات الجنسية بالأطفال.

٤- إنهيار القيم الدينية والأخلاقية كان له دوراً فى إحداث العديد من الإساءات الجنسية بالأطفال.

٥- الإساءات الجنسية بالأطفال ليست مشكلة بسيطة بل هى ظاهرة كبيرة ومنتشرة بل وعالمية يعانى منها كافة الدول العربية والأوربية.

ثانياً- فلسفة التصور المقترح

تكمن تلك الفلسفة فى ترجمة القيم والمعايير الداعمة لمواجهة الإساءة الجنسية بالأطفال، وذلك من خلال إحداث بعض التغييرات الجوهرية فى التربية للحد من تلك الإساءات، (تغيرات واجب على الآباء إتبعها فى تربية أبنائهم.

ثالثاً- أهداف التصور المقترح :

يسعى التصور المقترح إلى تحقيق مجموعة من الأهداف والتى تندرج جميعها تحت هدف رئيسى واحد وهو (مواجهة الإساءة الجنسية إلى الأطفال)، كالتالى :-

١- التأكيد على دور التربية فى مواجهة أى ظاهرة إجتماعية منحرفة.

٢- أن يتعرف الآباء على أهمية التربية السليمة للطفل.

٣- توعية الأمهات بكيفية تربية طفلها جنسياً وإجتماعياً ودينياً.

٤- التأكيد على أهمية الدور الذى يمكن أن تلعبه الأسرة لمواجهة هذه الظاهرة.

٥- عرض توصيات قابلة للتدريب والتطبيق فى أرض الواقع لمواجهة الإساءة الجنسية بالأطفال.

دراسات مقترحة :

١- إلى جانب هذه الدراسة التحليلية فتوصى الباحثة بإجراء الدراسات والبحوث الميدانية فى المدارس ودار الأيتام والأحداث من أجل التعرف على واقع وطبيعة جريمة الإساءات الجنسية بالأطفال فى هذه الأماكن بشكل خاص.

٢- إستكمالاً لهذه الدراسة التربوية فتوصى الباحثة بدراسة الجانب القانونى لحقوق الطفل فى كافة الجوانب الحياتية (الرعاية والحماية والصحة والتعليم...).

٣- دراسة متخصصة فى التربية الجنسية لذوى الإحتياجات الخاصة (دراسة ميدانية للمراكز و المدارس الخاصة بذوى الإحتياجات الخاصة).

مراجع الدراسة

أولاً ـ المراجع العربية :

١ـ أحمد حويتى و آخرون : علاقة البطالة بالجريمة والإنحراف فى الوطن العربى ، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ،الرياض ، ١٤١٩ه / ١٩٩٨م ، ص ٤٠.

٢ـ أشرف محمد عبدالمنعم محمد على : بعض مشكلات التعليم المختلط بالمرحلة الثانوية (دراسة ميدانية بمحافظة الدقهلية) ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة المنصورة ، ١٩٩٠.

٣ـ إكرام يونس السعيد يونس : برنامج إرشادى لتنمية وعى الامهات بالتربية الجنسية وعلاقته بالإضطرابات السلوكية لأطفالهمن : رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة القاهرة ، كلية رياض أطفال ، قسم العلوم النفسية ، ٢٠١٤ ، ص ٩٩ ، ١٠٠.

٤ـ الجهاز المركزى للتعبئة العامة و الإحصاء : بيان صحفى بمناسبة اليوم العالمى لحقوق الطفل ، القاهرة ، ٢٠١٦.

٥ـ رشا محمد حسن : غيوم فى سماء مصر التحرش الجنسى من المعاكسات الكلامية حتى الإغتصاب ، المركز المصرى لحقوق المرأة ، ط ١ ، القاهرة ، ٢٠٠٨ ، ص ٩٥ ، ٩٦.

٦ـ رشدى أحمد طعيمة : تحليل المحتوى فى العلوم الإنسانية ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ٢٠٠٤ ، ص ٧٣ ، ٧٤.

٧ـ عبد الله سهو الناصر : التسرب من التعليم –الطريق المفتوح نحو عمل الأطفال ، دائرة المكتبة الوطنية ، عمان ، ٢٠١٤ ، ص ٣١ ، ٣٢.

٨ـ غادة لطفى فى نهاد أبو القمصان : التحرش الجنسى وكيفية مواجهته ، المركز المصرى للمرأة ، القاهرة ، د.ت ، ص ٩١.

٩ـ فاتن عبدالرحمن الطنبارى : حوادث الأطفال فى الصحافة المصرية (دراسة تحليلية) ، مجلد بحوث مؤتمر الطفل المصرى بين الخطر والأمان ، فى الفترة من ٣ـ٦ إبريل /١٩٩٥ ، معهد الدراسات العليا للطفولة بعين شمس ، القاهرة ، ص ٣٨٨ : ٤٢٢.

١٠ـ محمد ضو : الإعتداءات الجنسية على الأطفال ، دراسة فى مركز الطبابة الشرعية ، سوريا / حلب ، ٢٠٠٢.

١١ـ محمد زين الدين : أساليب بناء التصور المقترح فى الرسائل العلمية ، كلية التربية ، جامعة أم القرى ، السعودية ، ٢٠١٣ ، ص ٦.

١٢ـ منيرة آل سعود : إيذاء الأطفال أنواعه وأسبابه وخصائص المتعرضين له ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، مركز الدراسات والبحوث ، المملكة العربية السعودية/الرياض ، ٢٠٠٦.

١٣ـ يونيسيف: الإستغلال الجنسي للأطفال في مختلف أنحاء العالم ، (مترجم : ريودى جانيرو) ، الكونجرس الدولى ، ضد الإستغلال الجنسى للأطفال و المراهقين ، ج ٣ ، البرازيل ، ٢٥ـ ٢٨ نوفمبر / ٢٠٠٨ ، ص ١.

ثانياً ـ المراجع الأجنبية :

14- Priebe, Gisela; Svedin, Carl Goran: "Child Sexual Abuse Is Largely Hidden from the Adult Society: An Epidemiological Study of Adolescents' Disclosures", Child Abuse & Neglect: the International Journal, (vol 32, Dec 2008),p 1095-1108.

15- Feiring, Candice; Simon, Valerie A.; Cleland,Charles M.: "Childhood Sexual Abuse, Stigmatization, Internalizing Symptoms, and the Development of Sexual Difficulties and Dating Aggression", Journal of Consulting and Clinical Psychology, (vol 77, Feb 2009), p 127-137.

16- Jespersen, Ashley F.; Lalumiere, Martin L.; Seto, Michael C : "Sexual Abuse History among Adult Sex Offenders and Non-Sex Offenders: A Meta-Analysis", Child Abuse & Neglect : The International Journal, (vol 33, Mar2009), p 179-192.

17- L.R.Gay, "Educational Research Competencies for Analysis and Application", fourth Edition, Macmillan publishing company, New York, 1992

18- McFayen-Kelchun, S.A., Bates, J.E., Dodge, K A. and Pettit, G.S., Patterns of Change in Early Childhood Aggressive-Disruptive Behavior : Gender Differences in Prediction From Early Coercive and

Affectionate Mother – Child interaction, Child Develop- ment, 1996, pp. 2417-2433.

ثالثاً ـ الصحف :

١٩ـ جريدة الأهرام : ١٣ يناير ٢٠٠٧ ، ص ١٥.

٢٠ـ جريدة الأهرام : ١٣ / نوفمبر / ٢٠١٥ ، ص ٢.

رابعاً ـ المواقع الإلكترونية :

21- http://www.youm7.com/2694701